أم

أم أبي جُدَابة

عاشت أيام حرب ذي قار، وشارك ابنُها أبو جدابة الشيباني مع قومه ضد الأعاجم. غير أنها كانت تميل إلى الأعاجم، لأن قائدهم عربي اسمه «المنصور»، وكان من أقاربها. فغضبت أمُّ أبي جدابة لأن ابنها لم ينتصر لأقاربها، وعاتبته بقولها: [من الرمل]

بئسَما ربَّيتُهُ من ولدٍ ... قد رجَوْتُ النصرَ فيه والظفَرْ
عاقَه مقدورُ سوءٍ فانْثَنى ... وارْتَوى بالعارِ والرأيِ الأشِرْ (١)
قبَّحَ اللَّهُ لِبانِي، إنه ... كلبانِ البَكْرِ من بغلٍ أغَرْ (٢)
أيُّها الناسُ أفيقوا وانظروا ... فلقد جاءَ بأمرٍ مشتَهَرْ!
قاتلَ الأعمامَ والخالَ لهُ ... جاهلٌ في الدهرِ في هَتْكِ النَّفَرْ (٣)
معشرٌ منهم ضرارٌ وابنُهُ ... ويزيدُ ونُفَيْعٌ وعمرْ
لا سَقى اللَّهُ أراضِيهِم حيَاً ... ووَلِيدي غالَهُ سوءُ القَدَرْ (٤)
وتَقَضَّى أملي منه ولا ... عاشَ في خيرٍ ولا أَقْضَى وَطَرْ (٥)

---

(١) عاقه: منعه. الأشر: (اسم فاعل) البطر: الفرح.
(٢) اللبان (بكسر اللام): الرضاع. البكر: الفتيّ من الإبل.
(٣) يبدو أن قبيلة أمِّ أبي جدابة كلها ناصرت الأعاجم، وإلا لما ذكرت استنكار ابنها لأعمامه وأخواله. والنفر: جماعة الأهل.
(٤) الحيا: المطر، والصدر دعاء على هؤلاء الشباب الذين حاربوا الأعاجم. غاله: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري.
(٥) تدعو على ابنها بانعدام الخير عنه، وعدم توفقه بحاجته، بعد أن انعدم الأمل منه.

وشهابٌ قد صَبا فيمن صَبا ... ليسَ - عُمري - فيهِ سَمْعٌ وبصرْ [١]
يمنحُ المعروفَ غيرَ أهلهِ ... ويُحلِّي الدُّرَّ طِيناً وحَجَرْ
كانَ جساسٌ وقد أهدَى لهُ ... في كُليبٍ عمُّه ضوءَ القمرْ [٢]
فبنو شيبانَ خُلْصانٌ لهُ ... أهلُ نُصحٍ وصفاءٍ مُشْتَهَرْ
فلحاهُ اللهُ عني رَجلاً ... ورَمى إبني بسهمٍ من وَتَرْ [٣]

المصادر:

- شاعرات العرب: ٣٦- ٣٧.
- معجم النساء الشاعرات: ٢٨٨.

أم أبي جهل

انظر: ضُباعة القُشيرية

أم أثال

ذكر عبدُ الله بن عمرو قال: حدثنا عمارةُ بنُ عقيل قال: كانت عندنا امرأةٌ باليمامة يقال لها أم أثال، وكانت من أجمل النساء، فآمَتْ [٤] من زوجها. فخطبَها أشراف أهل اليمامة، وكنتُ فيمن خطبها فقالت، وكان لها ابنٌ يقال له «أثال» فردَّت من أجله كل خاطب:

لَعَمري أثالُ لا أفَدِّي بعينهِ ... وإنْ كانَ في بعضِ المعاشِ جفاءُ
إذا استجمعتْ أمُّ الفتى غضَّ طرفَهُ ... شاعرُه دونَ الدثارِ بلاءُ

المصدر:

- بلاغات النساء: ١٣٢- ١٣٣.

---

(١) عمري: قسم تقسم به، والجملة معترضة. صبا: صبأ، أي خرج عن معتقده.
(٢) تشير إلى حرب البسوس، وكيف أن جساساً اغتال كليباً ذات مساء.
(٣) لحا الله فلاناً: قبَّحه ولعنه. وهمزة «ابني» ظاهرة للوزن، وفي العجز تدعو على ابنها بالقتل.
(٤) آمت: صارت أيماً، والأيم: من مات زوجها.

أم الأحنف

الأحنف بن قيس المُرّي سيدُ تميم وأحدُ العظماء الدهاة الشجعان الفاتحين. ولد بالبصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره، ووفد على عمر في خلافته. وهو الذي يُضرب به المثل. توفي سنة ٧٢هـ.

كانت أمه ترقصه وهو صغير، وتقول:

والـلَّـهِ لـولا ضـعـفُـه مـن هَـزْلـهِ
وحَـنَـفٌ ودقَّـةٌ فـي رجـلـهِ [١]
مـا كـانَ فـي فـتـيـانِـكـم مِـن مـثـلـهِ

المصدر:

ـ أعلام النساء: ١/ ٢٣ عن الفاخر للمفضل الكوفي.

أم البَراء

هي أمُّ البراء بنتُ صفوان بن هلال. شاعرة ذاتُ لسان فصيح ومنطق مبين. كانت من أنصار علي بن أبي طالب. وكان معاوية يعرفها ويحفظ شعرها.

دخلت على معاوية يوماً فسألها: كيف أنت يا بنت صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين. قال: فكيف حالك؟ قالت: ضعفتُ بعد جَلَد، وكسلت بعد نشاط. قال: شتانَ بينَ يومِك يوم تقولين: [من الكامل]

يـا عَـمـرُو دونَـكَ صـارمـاً ذا رونـقٍ عَـضْـبَ الـمَـهـزَّةِ لـيس بـالـخَـوَّارِ [٢]
أَسْـرِجْ جـوادَكَ مُـسْـرعـاً ومُـشَـمِّـراً لـلـحـربِ غـيـرَ مُـعَـرِّدٍ [٣] لـفـرارِ
أجِـبِ الإمـامَ ودُبَّ تـحـتَ لـوائـهِ وافْـرِ الـعـدُوَّ بـصـارمٍ بَـتّـارِ [٤]

(١) الحنف: اعوجاج الرجل إلى الداخل.
(٢) عمرو هو ابن العاص. العضب: السيف القاطع. الخوار: الضعيف الفاتر. وفي صبح الأعشى: يا زيد.
(٣) وفي الحدائق الغناء: مولياً. وتروى: معوَّد. معرد: مائل ومنحرف، تريد: غير فارّ.
(٤) افر: اقطع. بتار: قاطع.

يا لَيْتَني أصبحتُ ليسَ بِعَوْرَةٍ [١] فأذُبَّ عنهُ عساكرَ الفُجَّارِ

وقد كانت قالت هذه القصيدة متحدية عمرَو بنَ العاص يوم صفين، وتحثه على ترك جيش معاوية والالتحاق بجيش علي. وبعد أن أنشد معاوية القطعة قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك من عفا، والله تعالى يقول: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [٢]، ومن عاد فينتقم الله منه. قال معاوية: هيهات، أما إنه لو عادَ لعدتِ، ولكنه اخترِم دونك [٣]. فكيف قولك حين قتل؟ قالت: [من الكامل]

يا لَلرِّجالِ لِعُظْمِ هَوْلِ مُصيبةٍ فَدَحَتْ، فليسَ مصابُها بالهازلِ [٤]

الشمسُ [٥] كاسفَةٌ لفقدِ إمامِنا [٦] خيرِ الخلائقِ والإمامِ العادلِ

يا خيرَ مَن ركبَ المطيَّ ومَن مَشى فوقَ الترابِ لِمُحْتَفٍ [٧] أو ناعلِ

حاشا النبيَّ لقد هَدَدْتَ [٨] قُواءَنا فالحقُّ أصبحَ خاضِعاً للباطلِ

قال معاوية: قاتلك الله يا بنت صفوان، ما تركتِ لقائل فعالاً. واللّه ما كان حسان يُحسن هذا. ألكِ حاجة؟ قالت: أما الآن فلا. وقامت فعثرت بثوبها فقالت: تعسَ شانئُ [٩] علي. فقال لها معاوية: يا أم البراء، زعمتِ ألاّ! قالت: هو واللّهِ ما تعلم. وخرجت، فبعث إليها بمال.

---

(١) وتروى: قعيدة. ليس بعورة: لستُ امرأة محجبة، أي ليتني كنت رجلاً. أذبّ: أدفع وأحمي. عساكر الفجار: جيش معاوية.

(٢) الآية: ٩٥/المائدة: ٥.

(٣) اخترم: مات وهلك.

(٤) ورواية البيت في الحدائق الغناء:

يا للرجالِ لِعُظْمِ أمرِ مصيبةٍ جَلَّت، فليس مصابُها بالزائلِ

وتروى القافية: بالحايل (صبح الأعشى). فدحت: عظمت وثقلت.

(٥) وفي الحدائق: فالشمس.

(٦) وفي الحدائق: أميرنا. وفي صبح الأعشى: أميرنا خير البرية.

(٧) لمحتف: لحاف. وفي الحدائق: بحافٍ. والبيت ساقط من صبح الأعشى.

(٨) وفي الحدائق: هدمت. قواءنا: قوانا، والهمزة للوزن.

(٩) الشانىء: المبغض.

المصادر:

- الحدائق الغناء: ٧٤ـ ٧٥.
- العقد الفريد، الورقة: ٧٦، ولم ترد في المطبوعة [١].
- بلاغات النساء: ٧٨ـ ٧٩.
- تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٧٨.
- صبح الأعشى: ١/ ٢٦١.

أم جميل

انظر: أروى بنت حرب.

أم حَكيم

هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، إحدى عمات النبي ﷺ، وهن: عاتكة، وبَرَّة، وأروى، وصفية وهي أشهرهن. واختلفوا في إسلامها. وقد طلب عبد المطلب من بناته أن يبكينه وهو حي يُحتضر. فقالت ترثيه بناءً على طلبه: [من الوافر]

أَلا يـا عَـيْـنُ جُـودي واسْـتَـهِـلّـي ... وَبَـكّـي [٢] ذا الـنَّـدَى والـمَـكْـرُمـاتِ
أَلا يـا عَـيْـنُ وَيْـحَـكِ أَسْـعِـفـيـنـي ... بِـدَمْـعٍ مـنْ دُمـوعٍ هـاطِـلاتِ
وبَـكّـي خـيـرَ مـنْ رَكِـبَ الـمـطـايـا ... أَبـاكِ الـخـيـرَ تَـيَّـارَ الـفُـراتِ [٣]
طَـويـلَ الـبـاع شَـيْـبَـةَ ذا الـمَـعـالـي ... كَـريـمَ الـخِـيْـم مَـحـمُـودَ الـهِـبـاتِ [٤]
وَصُـولاً لِـلـقَـرابَـةِ هِـبْـرِزيّـاً ... وغَـيْـثـاً فـي الـسِّـنـيـنَ الـمُـمْـحِـلاتِ [٥]
وَلَـيـثـاً حـيـنَ تَـشْـتَـجِـرُ الـعَـوالـي ... تَـرُوقُ لَـهُ عُـيـونُ الـنَّـاظِـراتِ [٦]

---

(١) ذكرناها في العقد من تحقيقنا، ولما يصدر.
(٢) وتروى: وابكي، في الأبيات كلها. استهلي: أظهري البكاء. الندى: الكرم.
(٣) الخير: أصله بتشديد الياء، فخففت للضرورة. التيار: معظم الماء. الفرات: الماء العذب.
(٤) شيبة: صفة عبد المطلب. الخيم: الطبيعة والسجية.
(٥) الهبرزي: الرجل الوسيم، أو الأسد.
(٦) تشتجر: تختلط وتشتبك. العوالي: الرماح. ليثاً: أسداً.

عَـقـيـلُ بـنـي كِـنـانَـةَ والـمُـرَجَّـى إذا مـا الـدَّهْـرُ أقْـبَـلَ بـالـهَـنَـاتِ (١)
ومَـفْـزَعَـهـا إذا مـا هـاجَ هَـيْـجٌ بِـداهِـيـةٍ وخَـضْـمَ الـمُـعْـضِـلاتِ
فَـبَـكِّـيـهِ ولا تَـسَـمـي بـحُـزْنٍ وبَـكِّـي مـا بَـقـيـتِ الـبـاكـيـاتِ (٢)

وقالت ترثي أخاها الحارثَ بنَ عبد المطلب بعد موته: [من مجزوء الكامل]

مـا لِـلـدِّيـارِ قـدَ افْـحَـمَـتْ مـنْ رَبِّـهـا مَـيْـتِ الـجَـلالْ (٣)
مَـيْـتِ الـرَّزِيَّـةِ والـمُـصِـيـ ـبَـةِ والـفَـضِـيـلَـةِ والـفَـعـالْ (٤)
فَـلَـئِـنْ هَـلَـكْـتَ لَـتُـوْرِثَـنْ مـن خَـيْـرِ مِـيـراثِ الـرِّجـالْ
الـمـالُ والـمَـجْـدُ الـتَّـلـيـ ـدُ فُـضـولُ صَـوْنٍ وابْـتِـذالْ (٥)
الـعِـزُّ والـزَّادُ الـكَـثـيـ ـرُ وإنْـسُـهـا كَـمـهـا الـرِّحـالْ (٦)
الـتَّـارِكُ الـمـالَ الـخَـبـيـ ـثَ وبـاذلُ الـكَـسْـبِ الـحَـلالْ (٧)

وكان يقال لها الحَصان، وهي توأمةُ عبد الله أبي رسول الله ﷺ. كانت عند كُريز بن ربيعة، فولدت له أروى أم عثمان بن عفان. وكان يقال لها قبة الديباج لجمالها.

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ١/١٥٨.
- الجوهرة: ٢/٥، ٤٩، ١٦٩.
- بلاغات النساء لطيفور: ١٨٦.
- سير أعلام النبلاء.
- شاعرات العرب: ١٧٧.
- طبقات ابن سعد.

(١) الهنات: جمع هنة، وهي كناية عن القبيح. عقيل بني كنانة: سيدهم.
(٢) لا تسمي: لا تسأمي، فخففت.
(٣) أفحمت: خلت. والهمزة همزة وصل للضرورة.
(٤) الفعال: (بفتح الفاء) الفعل الحميد الحسن.
(٥) المجد التليد: المجد المتوارث القديم.
(٦) المها: بقر الوحش، كناية عن النساء، ومها الرجال: النساء الظعائن.
(٧) المال الخبيث: المال الحرام.

أم خالد النُّميرية

من نساء العرب المشهورات بالعقل والذكاء في قبيلتها بني نُمير. قالت ترثي ولدها، وكان توفي في بعض الغزوات، ودفن في الغُرْفَة [١]: [من الطويل]

إذا ما أَتَتْنا الريحُ من نحوِ أرضهِ ... أَتَتْنا بريّاهُ فطابَ هُبوبُها
أَتَتْنا بمسكٍ خالطَ المسكَ عنبرٌ ... وريحُ خُزامى باكرَتْها جَنوبُها
أحِنُّ لذكراهُ إذا ما ذكرْتُهُ ... وتنهَلُّ عَبْراتٌ تفيضُ غُروبُها
حنينَ أسيرٍ نازحٍ شُدَّ قيدُهُ ... وإعوالَ نفسٍ غابَ عنها حبيبُها

وقالت كذلك: [من الطويل]

وكيفَ يُساوي خالداً أو ينالُهُ ... خَميصٌ منَ التَّقْوى بَطِينٌ منَ الخَمْرِ [٢]

المصدر:

- زهر الآداب للحصري.
- شاعرات العرب: ٢٧٢.

أم ذَرّ الغِفاري

هي زوجُ الصحابي أبي ذر الغفاري، صحابيةٌ مثله؛ أسلمت مع زوجها. وكان النبي ﷺ إذا أراد أن يتبسَّمَ قال لأبي ذر: «يا أبا ذر، حدثني ببدء إسلامك». قال أبو ذر: كان لنا صنم يقال له «نُهْم»، فأتيتُ فصببتُ له لبناً وولَّيتُ. فحانت مني التفاتة، فإذا كلبٌ يشرب ذلك اللبن. فلما فرغ رفع رجله فبال على الصنم. فأنشأتُ أقول: [من الوافر]

ألا يانُهْمُ إني قد بَدا لي ... مَدى شرَفٍ يبعدُ منك قُرْبا
رأيتُ الكلبَ سامَكَ حظَّ خَسْفٍ ... فلم يمنعْ قفاكَ اليومَ كلبا [٣]

فسمعتني أمُّ ذرٍّ، فقالت: [من الرجز]

---

(١) الغرفة: اسم موضع في اليمن.

(٢) خميص: نحيل.

(٣) سامه الأمر: كلفه إياه، وسامه الخسف: أذله.

لـــقـــد أتـــيـــتَ جُـــرْمـــا وأصـــبـــتَ عَـــظْـــمـــا
حـــيـــن هـــجـــوتَ نَـــهْـــمـــا [١]

فخبرتها الخبر فقالت [٢]: [وافر]

ألا فـــابْـــغِـــنـــا ربّـــاً كـــريـــمـــاً جـواداً فـي الـفـضـائـلِ يـابـنَ وَهْـبِ
فـمـا مَـن سـامَـهُ كـلـبٌ حـقـيـرٌ فـلـم يـمـنـعْ يـداهُ لـنـا بـرَبِّ
فـمـا عـبـدَ الـحـجـارةَ غـيـرُ غـاوٍ ركـيـكِ الـعـقـل لـيـس بـذي لـبِّ

فقال رسول الله ﷺ: «صدقتِ يا أم ذر، فما عبد الحجارة غير غاو».

المصادر:

- الإصابة: ٤/١/٤٤٨.
- أعلام النساء: ١/٤٢٥.

وينسب إلى أم سلمة قولها في حرب الجمل وندم السيدة عائشة على خروجها: [من البسيط]

لـو كـان مُـعـتـصـمـاً مـن زلَّـةٍ أحـدٌ كـانـتْ لـعـائـشـةَ الـرُّتْـبى عـلـى الـنـاسِ
كـم سُـنَّـةٍ لـرسـول الـلـهِ ذاكـرةٍ وتـلـوَ آيٍ مـنَ الـقـرآنِ مـدراسِ
قـد يـنـزعُ الـلَّـهُ مِـن قـومٍ عـقـولَـهُـمُ حتى يكونَ الذي يَقْضي على الناسِ
فـيـرحـمُ الـلَّـهُ أمَّ الـمـؤمـنـيـنَ لـقـد كـادَتْ تـبـدِّلُ إيـحـاشـاً بـإيـنـاسِ

مصدر النص:

- أعيان الشيعة: ١/٤٥٠ عن الطبرسي في الاحتجاج.

أم سَلَمة

هي أمُّ سَلَمة هندُ بنت أبي أمية بن المغيرة. لها خمسةُ إخوة أحدُهم زهير من الذين قاموا في نقض الصحيفة، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم. وكانت أمُّ سلمة تحت

(١) كذا في الأصل.
(٢) التفعيلة الأولى من البيت الأول، والأخيرة من البيت الأخير مضطربتان.

أبي سَلمة بن عبد الأسد المخزومي. فولدت له سلمة وعمر وأمَّ كلثوم وزينب. تزوجها رسول الله ﷺ وكفل أولادها. ودُفنت سنة ٥٩هـ بالبقيع، وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتاً.

قالت في ليلة زفاف فاطمة الزهراء إلى علي [١]: [من الرجز]

سِرْنَ بعونِ اللَّهِ جاراتي ... واشكُرْنَهُ في كلِّ حالاتِ
واذكرَنْ ما أنعمَ ربُّ العلى ... مِن كشفِ مكروهٍ وآفاتِ
فقد هَدانا بعدَ كفرٍ وقد ... أنْعَشَنا ربُّ السماواتِ
وسِرْنَ مَعْ خيرِ نساءِ الورى ... تُفْدى بعمّاتٍ وخالاتِ
يا بنتَ مَن فضَّلَهُ ذو العلى ... بالوَحْيِ منه والرسالاتِ

وحين مات ابن عمها الوليد بن الوليد بن المغيرة، وهو من أشراف قريش، سنة ٧هـ رثته فقالت: [من مجزوء الكامل]

يا عينُ بَكِّي [٢] للوليـ ... ـدِ بنِ الوليدِ بنِ المُغيرَهْ
مثلُ [٣] الوليدِ بنِ الوليـ ... ـدِ أبي الوليدِ كفَى العشيرَهْ [٤]
قد كانَ غَيثاً في السنيـ ... ـنَ وجَعفراً خَضِلاً وميرَهْ [٥]

المصادر:

- نسب قريش: ٣٢٩.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٤٥٨ و٦/ ١/ ٦٤٠.
- الأعلام للزركلي: ٩/ ١٤٥.

أم سنان بنت خيثمة

هي بنت خيثمة بن خَرَشة المَذْحِجيَّة، شاعرة فصيحة بليغة. قدمت على

(١) انفرد أعيان الشيعة: ١/ ٣١٢ بذكرها.
(٢) ويروى: فابكي.
(٣) ويروى: كان.
(٤) ويروى: فتى العشيرة.
(٥) الجعفر: النهر الصغير، وكذا الكبير الواسع. الميرة: الطعام؛ يمتاره المرء ويجتلبه.

مروان بن الحكم، وكان والي المدينة لمعاوية، فكلمته في حفيدها من بني الليث الذي أسره مروان في جناية جناها، فأغلظ مروانُ لها وزبَرَها [١]. فخرجت إلى معاوية، فدخلت عليه، فانتسبت له فعرفها معاوية وقال لها: مرحباً يا بنت خيثمة، ما أقدمك أرضنا، وقد عهدتُك تشتمينا وتحضين علينا عدونا؟ فقالت: إن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة، وأحلاماً وافرة، لا يُجهلون بعد علم، ولا يُسفهون بعد حلم، ولا يتعقبون بعد عفو. وإن أولى الناس باتباع سنن آبائه لأنت. قال: صدقتِ، نحن كذاك. فكيف قولك: [من الكامل]

عـزَبَ الـرُّقـادُ فَـمُـقْـلَـتـي لا تـرقُـدُ ... والـلـيـلُ يُـضْـدِرُ بـالـهـمـومِ ويُـوردُ [٢]
يـا آلَ مَـذْحِـجَ لا مُـقـامَ، فـشَـمِّـروا ... إنَّ الـعـدُوَّ لآلِ أحـمـدَ يَـقْـصِـدُ [٣]
هـذا عـلـيٌّ كـالـهـلالِ تَـحُـفُّـهُ ... وَسْطَ السماءِ منَ الكواكبِ أسعُدُ [٤]
خـيـرُ الـخـلائـق [٥] وابـنُ عـمِّ محـمـدٍ ... إنْ يـهـدِكُـم بـالـنـورِ مـنـه تَـهْـتَـدوا
مـا زالَ مُـذ شَـهِـدَ الـحـروبَ مـظـفَّـراً ... والـنـصـرُ فـوقَ لـوائـهِ مـا يُـفْـقَـدُ

قالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين، وإنا لنطمع بك خَلفاً. فقال رجل من جلسائه: كيف يا أمير المؤمنين، وهي القائلة: [من الكامل]

إمّـا هـلـكـتَ أبـا الـحـسـينِ فـلـم تَـزَلْ ... بـالـحـقِّ تُـعـرَفُ هـادِيـاً مَـهْـدِيّـا
فـاذهـبْ عـلـيـكَ صـلاةُ ربِّـك مـا دَعَـتْ ... فـوقَ الـغُـصـونِ حـمـامـةٌ قُـمْـرِيّـا [٦]
قـد كـنـتَ بـعـدَ مـحـمـدٍ خَـلَـفـاً لـنـا [٧] ... أوصَـى إلـيـك بِـنـا فـكـنـتَ وفـيّـا
فـالـيـومَ لا خَـلَـفٌ يـؤمَّـلُ بـعـدَهُ ... هـيـهـاتَ نـأمُـلُ بـعـدَهُ إنـسِـيّـا

(١) زبرها: انتهرها.
(٢) عزب: بعد وغاب. يصدر ويورد: يرسل ويعيد. ويروى: ما ترقد.
(٣) مذحج: قبيلة يمانية، هي منهم. العدو: معاوية وجيشه.
(٤) أسعد: سعود النجوم عشرة، أربعة من منازل القمر وست ليست من منازله.
(٥) وفي الحدائق: الخلائف، وهو وهم. والعجز فيه:
وكـفـي بـذلـك فـي الـعـدوِّ تـهـدُّدُ
وهذا العجز في بلاغات النساء للبيت السابق، وفيه: لمن شناه تهدد.
(٦) ما دعت: مدة دوام دعاء الحمامة قمريَّها.
(٧) وتروى: كما.

قالت: يا أمير المؤمنين، لسان نطق، وقول صدق. ولئن تحقَّقَ فيك ما ظننا فحظك أوفر. والله ما أورثك في قلوب المسلمين إلا هؤلاء. فادحَضْ مقالتهم، وأبعِدْ منزلتهم. فإنك إن فعلت ازددت بذلك من الله قرباً، ومن المسلمين حباً. قال: إنك لتقولين ذلك؟ قالت: سبحان الله، والله ما مِثلك مدح بباطل، ولا اعتذر إليه بكذب. وإنك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا. كان والله علي أحبَّ إلينا من غيرك إذ كان حياً، وأنت أحب إلينا من غيرك إذ أنت باقٍ. قال: ممن؟ قالت: من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص.

وبعد حديث طويل سألها: ما حاجتك؟ قالت: إن مروان بن الحكم تَبَنَّك [١] بالمدينة تبنُّكَ مَن لا يريد البراح منها؛ لا يحكم بعدل، ولا يقضي بسنة. يتبع عثرات المسلمين، ويكشف عورات المؤمنين، حبس ابنَ ابني فأتيته فقال كيت وكيت. قال: اكتبوا لها بإخراجه. قالت: يا أمير المؤمنين، وأنَّى لي بالرجعة وقد نفد زادي وكَلَّت راحلتي؟ فأمر لها براحلة وخمسة آلاف درهم.

المصادر:

- العقد الفريد: ٢/ ١٠٨- ١١٠.
- بلاغات النساء: ٩٢.
- صبح الأعشى: ١/ ٢٥٠.
- الحدائق الغناء: ٨١- ٨٣.
- بلاغات النساء: ٦٧- ٦٩.

أم الصَّريح

هي الشاعرة أمُّ الصَّريح بنت أوس الكندية. ولدت حوالي سنة ٣٠ قبل مولد النبي ﷺ. وحين قتل أبناؤها في إحدى الحروب القبلية بجيشانَ [٢] رثتهم بقولها: [من الطويل]

سَقى مُسْتَهَلُّ الغيثِ أجداثَ فتيةٍ بِجَيْشانَ وَلَّيْنا نُحورَهُمُ الدَّما [٣]

(١) تبنك بالمكان: أقام فيه.

(٢) جيشان: مخلاف في اليمن كان ينزله جيشان بن غيدان، فسمي باسمه.

(٣) الأجداث: القبور، واحدها جدث.

صَلَوْا معمعانَ الحربِ حتى تُخِرِّمُوا ... مَقاحِيمَ إذ هابَ الكُماةُ التَّقَحُّما [١]
هوَتْ أمُّهم! ماذا بِهم يومَ صُرِّعوا ... بِجَيْشانَ مِن أسبابِ مجدٍ تصرَّما [٢]
ولمّا اكفَهرَّتْ مِن عَليهم سحابةٌ ... إذا برَقَتْ بالموتِ أمطرَتِ الدِّما [٣]
أبَوْا أن يَفِرُّوا والقنافي نحورِهِمْ ... ولم يَرْتَقوا من خشيةِ الموتِ سُلَّما [٤]
ولو أنَّهم فَرُّوا لكانوا أعِزَّةً ... ولكنْ رأَوا صَبراً على الموتِ أكْرَما

ونشزَتْ [٥] على زوجها يوماً، فقالت في ذلك: [من الوافر]

كأنَّ الدارَ يومَ تكونُ فيها ... علينا حفرةٌ مُلئت دُخانا
فليتَكَ في سفينِ بني عِبادٍ [٦] ... طريداً لا نراكَ ولا تَرانا
وليتك غائبٌ بالهندِ عنا ... وليتَ لنا صديقاً فاقْتَنانا [٧]
ولو أنَّ النذورَ تكفُّ عنهُ ... لقد أهديتُها مئةً هِجانا [٨]

المصادر:

- شرح الحماسة: ٢/ ٩٣٣.
- معجم البلدان ـ مادة جيشان.
- شاعرات العرب: ١٤٨.
- أعلام النساء: ٢/ ٣٢٥.
- بلاغات النساء: ١١٨.

---

(١) تخرموا: قتلوا. مقاحيم: مقدامون يقتحمون المخاطر. الكماة: المدرَّعون.
(٢) هوت أمهم: هلكت، وهو دعاء لهم والظاهر عليهم، والمراد به المدح. تركيب يستعمل عند الداهية يشرف عليها الناس أو يقع فيها. وجيشان: حيث وقعت الواقعة.
(٣) اكفهرت: اشتدت، اكفهر السحاب: تراكب بعضه على بعض واسودَّ.
(٤) نحورهم في معجم البلدان: صدورهم. ولم في معجم البلدان: وأن. ولم يرتقوا، في شاعرات العرب: ولم يبتغوا من رهبة.
(٥) نشزت المرأة بزوجها ومنه وعليه: استعصت عليه وأبغضته.
(٦) يريد أن تبتعد عنا.
(٧) اقتنانا: حافظ علينا وعلى صداقتنا.
(٨) الهجان: كرام الإبل. وفي بلاغات النساء: تكف منه.

أم عامر

مات لأعرابية ولد فرثته بقولها: [من الطويل]

هو الصبرُ والتَّسليمُ للَّهِ والرِّضا ... إذا نزلتْ بي خُطَّةٌ لا أشاؤها
إذا نحن أُبْنا سالمينَ بأنفُسٍ ... كرامٍ رجَتْ أمراً، فخابَ رجاؤها
فأنْفُسُنا خيرُ الغنيمةِ، إنها ... تؤوبُ، ويَبْقى ماؤها وحياؤها
ولا بِرَّ إلا دونَ ما بَرَّ عامرٌ ... ولكنَّ نفساً لا يدومُ بقاؤها
هو ابنيَ أمسَى أجرُه لي وعَزَّني ... على نفسهِ ربٌّ إليهِ وَلاؤها
فإنْ أحتسِبْ أوجَرْ، وإن أبكهِ أكُنْ ... كباكيةٍ لم يُحْيِ مَيْتاً بكاؤها

المصدر:

ـ العقد الفريد: ٣/ ٢٥٩ـ ٢٦٠.

أم عبد الله بَبَّة

هو عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل، وكان يلقَّب بـ«بَبَّة». ولد على عهد رسول الله ﷺ وحنكه ودعا له. وهو الذي اصطلح عليه أهلُ البصرة عند موت يزيد بن معاوية، فبايعوه حتى يتفق الناس على إمام. لقب عبد الله بـ«بَبَّة» لأن أمه كانت ترقصه صغيراً وتقول له.

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ... جاريةً خِدَبَّهْ (١)
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ ... تخدُم بيتَ الكعبَهْ (٢)

وأم عبد الله هي هندُ بنتُ أبي سفيان كما في اللسان. و«ببةُ» حكايةُ صوتِ الصبي. وقال ابن بري: كانت أمه تلقبه به لسمنه، لأن الببة: السمين.

المصادر:

ـ الجوهرة: ٢/ ٤٧.
ـ اللسان ـ مادة ببب وخدب.

---

(١) الخدبة: الضخمة. فهي تريد تزويجه حين يشب بفتاة سمينة مثله.
(٢) وفي اللسان: تجبُّ أهل الكعبة. تجب: تقطع. أي تغلب نساء قريش في حسنها.

أم العُرْيان

شاعرةٌ إسلامية هاشمية أسماها المبردُ أمَّ العُرْيان، كما أسماها البُرِّي التلمساني «أمَّ الهيثم بنت العريان النخعية» [١]. قالت ترثي عليَّ بنَ أبي طالب: [من الوافر]

ألا يا عينُ ويحكِ أسعِدينا ... ألا تَبْكي أميرَ المؤمنينا؟
تُبَكِّي أمُّ كلثومٍ عليهِ ... بعَبْرَتِها، وقد رأتِ اليَقينا [٢]
ألا قُلْ للخوارجِ حيثُ كانوا [٣]: ... فلا قرَّتْ عيونُ الشامتينا
أفي شهرِ الصيامِ فَجَعْتُمونا ... بخيرِ الناسِ طُرّاً أجمعينا؟ [٤]
قتلتُمْ خيرَ مَن ركبَ المطايا ... وذَلَّلَها [٥] ومَن ركبَ السَّفينا
ومَن لَبِسَ النعالَ ومَن حَذاها ... ومَن قَرأ المثاني والمِئينا
وكلُّ مناقبِ الخيراتِ فيهِ ... وحبُّ رسولِ ربِّ العالمينا
لقد علمتْ قريشُ حيثُ كانتْ ... بأنَّكَ خيرُها حَسَباً ودِينا
إذا استقبلتَ وجهَ أبي حُسينٍ ... رأيتَ النورَ فوقَ الناظرينا
وكنا قبلَ مقتلهِ بخيرٍ [٦] ... نَرى مولى رسولِ اللَّه فينا
يُقيمُ الحقَّ لا يرتابُ فيهِ ... ويعدِلُ في العِدا والأَقْرَبينا
وليسَ بكاتمٍ عِلماً لديهِ ... ولم يُخْلَقْ منَ المتجبِّرينا
كأنَّ الناسَ إذ فَقَدوا علياً ... نعامٌ حارَ في بلدٍ سِنينا
فلا تَشْمَتْ معاويةُ بنَ حربٍ ... فإنَّ بقيةَ الخلفاءِ فينا [٧]

---

(١) جعلنا اسمها على ما رواه المبرد لقدمه.
(٢) أم كلثوم: ابنة الإمام علي.
(٣) وفي رغبة الآمل: ألا أبلغ معاوية بن حرب.
(٤) إشارة إلى أن قتله وقع في شهر رمضان، وفي الحادي والعشرين منه.
(٥) وفي رغبة الأمل: وأكرمهم.
(٦) وفي رغبة الأمل: زماناً.
(٧) يدل البيت على أن الشاعرة من آل هاشم، وتحديداً من آل البيت.

المصادر:

- رغبة الآمل: ٥/ ١٨٣، بعضها مع اختلاف.
- الجوهرة: ٢/ ٢٧٦.

أم عمرو

شاعرة من شواعر العرب، قالت ترثي ابناً لها اسمه عمرو مات فتى: [من الكامل]

يا عَمْرُو مالي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ ... يا عَمْرُو، يا أَسَفي على عَمْرِو
لِلَّهِ يا عمرٌو وأيَّ فَتًى ... كُفِّنْتَ يومَ وُضِعْتَ في القَبرِ؟
أَحْثُو التُّرابَ على مَفارِقِه ... وعلى غَضارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ
حِينَ اسْتَوى وعَلا الشَّبابُ بِهِ ... وبَدا مُنيرَ الوَجْهِ كالبَدْرِ
وَرَجا أقارِبُه مَنافِعَهُ ... ورأوا شَمائلَ سَيِّدٍ غَمْرِ (١)
وأَهَمَّهُ هَمِّي فَساوَرَهُ ... وغَدا معَ الغادِينَ في السَّفْرِ
تَعْدُو بِهِ شَقْراءُ سَامِيَةٌ ... مَرطَى الجِراءِ شديدةُ الأَسْرِ (٢)
ثَبْتُ الجَنانِ بِهِ ويَقْدُمُها ... فَلِجٌ يُقَلِّبُ مُقْلَتَيْ صَقْرِ (٣)
رَبَّيْتُهُ دَهْراً أُفَتِّقُهُ ... في اليُسْرِ أَغْذُوهُ وفي العُسْرِ
حتَّى إذا التأمِيلُ أمْكَنَني ... فيهِ قُبَيْلَ تَلاحُقِ الثَّغْرِ
وَجَعَلْتُ مِنْ شَغَفي أُنَقِّلُهُ ... في الأَرضِ بينَ تَنائِفٍ غُبرِ (٤)
أَدَعُ المزارعَ والحُصُونَ بِهِ ... وأُحِلُّهُ في المَهْمَهِ القَفْرِ (٥)
مازِلْتُ أُصْعِدُهُ وأُحْدِرُهُ ... من قُتْرِ مَوْماةٍ إلى قُتْرِ (٦)

---

(١) الغمر: الجزيل العطاء.
(٢) مرطى: سريعة. الأسر: القوة.
(٣) فلج: حليف النصر.
(٤) التنائف: جمع تنوفة، وهي الصحراء. غبر: مغبرَّة، واحدها غبراء. وأراد الظلمة.
(٥) المهمة: الصحراء القاحلة.
(٦) قتر: جانب. المومأة: الفلاة الواسعة، أو التي لا ماء فيها.

هَرَباً بِهِ والمَوْتُ يَطْلُبُهُ حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ ولا أدري
حتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَضْرَعِهِ سَوْقَ المُعَيْزِ تُساقُ للعَتْرِ (١)
ما كانَ إلاَّ أنْ هَجَعْتُ لهُ وَرَمى فأغْفَى مَطْلِعَ الفَجْرِ (٢)
وَرَمى الكرَى رأسي ومالَ بِهِ رَمْسٌ يُساوِرُ منهُ كالسُّكْرِ (٣)
إذْ راعَني صَوتٌ هَبَبْتُ بِهِ وذُعِرْتُ مِنهُ أيَّما ذُعْرِ
وإذا مَنِيَّتُهُ تُساوِرُهُ قَدْ كَدَّحَتْ في الوَجْهِ والنَّحْرِ (٤)
وإذا لهُ عَلَقٌ وَحَشْرَجَةٌ مِمَّا يَجِيشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ
والموتُ يَقْبِضُهُ ويَبْسُطُهُ كالثَّوْبِ عِنْدَ الطَّيِّ والنَّشْرِ
فَدَعا لِأَنْصُرَهُ وكُنْتُ لهُ مِنْ قَبلِ ذلك حاضِرَ النَّصْرِ
فَعَجَزْتُ عنهُ وهْي زاهِقَةٌ بينَ الوَريدِ ومَدْفَعِ السَّحْرِ (٥)
فَمضى وأيُّ فَتًى فُجِعْتُ بِهِ! جَلَّتْ مَصِيبَتُهُ عن القَدْرِ
لَوْ قِيلَ تَفْدِيهِ بَذَلْتُ لهُ مالي وما جَمَّعْتُ مِنْ وَفْرِ
أوْ كُنْتُ مُقْتَدِراً على عُمُري آثَرْتُهُ بالشَّطْرِ مِنْ عُمْرِي
قَدْ كُنْتُ ذا فَقْرٍ لهُ فَعَدا وَرَمى عليَّ وقد رأى فَقْري (٦)
لو شاءَ رَبِّي كانَ مَتَّعَني بابْني وشَدَّ بأَزْرِهِ أَزْري (٧)
بُنِيَتْ عليكَ بُنَيَّ أَحْوَجَ ما كُنَّا إليكَ صَفائِحُ الصَّخْرِ (٨)
لا يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ يا عَمْري إمَّا مَضَيْتَ فَنَحْنُ بالإِثْرِ

---

(١) العتر: الذبح. يقال: عَتر العتيرة: ذبحها. والعتيرة: شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب.
(٢) هجعت: نمت.
(٣) الرمس: القبر.
(٤) كدحت: أثرت.
(٥) زاهقة: صفة للروح التي تخرج من الجسم. السحر: (وبضم السين) الرئة.
(٦) تشير إلى فقرها، ورعاية ابنها لها.
(٧) الأزر: القوة.
(٨) تريد حجارة القبر.

هَـذي سَـبـيـلُ الـنـاسِ كُـلِّـهِـمُ لا بُـدَّ سـالِـكُـهـا عـلـى سَـفَـرِ [١]
أوَلا تَـــراهُـــمْ فـــي ديـــارِهِـــمُ يَـتَـوَقَّـعُـونَ وَهُـمْ عـلـى ذُعُـرِ؟ [٢]
والـمَـوْتُ يُـورِدُهـمُ مَـوارِدَهُـمْ قَـسْـراً، فَـقَـدْ ذَلُّـوا عـلـى قَـسْـرِ

المصدر:

- زهر الآداب.

أم العوّام

تعاظل [٣] بسطام بن قيس (ت ١٠ق. هـ)، وهانىء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو (ت نحو ٨ ق.هـ) على الرياسة. فأغاروا على زُبيد، واتجهوا نحو بني عُتيبة وبني عبيد. فركب أسيد فرسه الشقراء واستنجد ببني ثعلبة بن يربوع. فانهزمت شيبان بعد أن قتلت من تميم جماعة من فرسانهم.

فقال العوام الشيباني شعراً في هذا اليوم الذي يُدعى يوم العُظالى. وقالت أمه: [من الطويل]

أرى كـلَّ ذي شِـعـرٍ أصـابَ بـشـعـرِهِ خَـلا [٤] أنَّ عَـوّامـاً بـمـا قـالَ عَـيَّـلا
فـلا تـنـطِـقَـنْ شِـعـراً يـكـونُ مـوارُهُ [٥] كـمـا شـعـرِ عَـوّامٍ أعـامَ وأَرْجَـلا

المصدر:

- الكامل لابن الأثير: ١/٦١٣.

أم عوف زوج أبي الأسود

هي ممن عُرف من النساء بالفصاحة والبلاغة والشعر. كانت زوجةَ أبي

(١) تقدم حكمة تخفف بها عن نفسها.
(٢) أي يتوقعون الموت في كل لحظة.
(٣) تعاظل: تزاحم، وهي في الأصل: ركب بعضهم فوق بعض.
(٤) ويروى: سوى. عَيَّل: صَيَّرهم عيالاً، أي فقراء.
(٥) ورواية الكامل: جوازه، ولعله كما ذكرنا. أعام القوم: هلكت إبلهم فلم يجدوا لبناً. أرجلهم: أفقدهم إبلهم وخيلهم، فجعلهم يمضون مشاة.

الأسود الدؤلي وابنة عمه واسمه ظالم بن عمرو الدؤلي. من خيرة التابعين، معدوداً من الفقهاء، الشعراء، الفرسان. ويعزى إليه وضع النحو. سكن البصرة في عهد عمر، وولي إمارتها في عهد علي، وشهد معه صفين، وتوفي في البصرة سنة ٦٩هـ.

طلق أبو الأسود زوجته، فقصدت معاوية وزوجُها في مجلسه، فقالت بعد الدعاء له: «ألجأني إليك يا أمير المؤمنين أمرٌ ضاق عليّ فيه المنهج، وتفاقم عليَّ فيه المخرج، لأمرٍ كرهتُ عاره لمّا خشيت إظهاره. فلينصفني أمير المؤمنين من الخصم..». فقال لها معاوية: ومَن بعلك هذا..؟ فقالت: هو أبو الأسود الدؤلي. فالتفت إليه فقال: يا أبا الأسود، ما تقول هذه المرأة؟ فقال أبو الأسود: هي تقول من الحق بعضاً، ولن يستطيع أحد عليها نقضاً. أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق.. واللَّهِ يا أمير المؤمنين ما طلقتها عن ريبة ظهرت، ولا لأيٍّ هفوة حضرت، ولكني كرهت شمائلها، فقطعتُ عني حبائلها.

وتابع أبو الأسود: إنها كثيرة الصخب، دائمة الذَّرَب، مُهينة للأهل، مؤذية للبعل، مسيئة إلى الجار، مظهرة للعار. إن رأت خيراً كتمته، وإن رأت شراً أذاعته.

فقالت: والله، لولا مكانُ أمير المؤمنين، وحضورُ مَن حضره من المسلمين لرددت عليك بوادرَ كلامك بنوافذ أقرعَ من كلٍّ سهامك، وإن كان لا يجمل بالمرأة الحرة أن تشتم بعلاً، ولا أن تُظهر لأحد جهلاً. فقال معاوية: عزمت عليك لما أجبتهِ. فقالت: ما علمته إلا سؤولاً، جهولاً، ملحّاً، بخيلاً. إذا قال فشرٌّ قائل، وإن سكت فذو دغائل [1]. ليث حين يأمن، وثعلب حين يخاف، شحيح حين يضاف...

فقال أبو الأسود: إنها مطلقة، ومَن أكثرُ كلاماً من مطلقة؟ فقال معاوية: إذا كان رواحاً فتعالي أفضِلُ بينك وبينه في القضاء. فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته. فلما رآها أبو الأسود قام إليها لينزع ابنه منها. فقال معاوية: يا أبا الأسود، لا تعجل المرأةَ أن تنطقَ بحجتها. قال: حملتُه قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه. فقالت: صدق والله يا أمير المؤمنين، حمله خِفّاً وحملته

(١) دغائل: أحقاد، جمع داغلة.

ثقلاً، ووضعه بشهوة ووضعته كرهاً. إنَّ بطني لوعاؤه، وإن ثديي لسقاؤه، وإن حجري لفناؤه.

فقال معاوية: إنها قد غلبتك في الكلام، فتكَلَّفْ لها أبياتاً لعلك تغلبها. فأنشأ أبو الأسود يقول: [من الخفيف]

مَرحباً بالتي تجورُ علينا ... ثم سَهلاً بالحاملِ المحمولِ [١]
أغلقَتْ بابَها عليَّ وقالت: ... إنَّ خيرَ [٢] النساءِ ذاتُ البعولِ
شَغَلت نَفْسَها عليَّ فَراغاً ... هل سمعتُمْ بالفارغِ المشغولِ؟ [٣]

فأجابته أم عوف: [من الخفيف]

ليسَ مَن قالَ بالصوابِ وبالحقْ ... قِ كمنْ جارَ عن منارِ السَّبيلِ [٤]
كانَ ثَدْيي سِقاءَه حين يُضحي ... ثم حِجْري فناؤهُ بالأصيلِ [٥]
لستُ أبغي بواحدي يابنَ حربٍ ... بَدَلاً ما علمتُهُ والجَليلِ [٦]

فقضى لها بالولد، واحتملت ابنها وانصرفت، وهجاؤه لها استمر بعد طلاقها كذلك.

المصادر:

- أعلام النساء: ١/ ٣٧٦.
- شاعرات العرب: ٢٣٠، قطعتها.
- بلاغات النساء: ٥٣ـ ٥٥.
- الأمالي: ٢/ ١٢.
- عيون الأخبار: ٢/ ١٢٢.

---

(١) تجور علينا: تظلمنا. وتروى: بحامل محمول.
(٢) وتروى: إن خير.
(٣) ويروى: بفارغ مشغول.
(٤) جار: عدل ومال. ويروى: سواء السبيل.
(٥) حجري: حضني. ويروى «ثديي» مكان «حجري» بالتبادل.
(٦) واحدي: ابني الوحيد. ابن حرب: معاوية. والجليل: قسم باللّه الجليل. وقرأها بعضهم بالخاء، وهو وهم، تريد النبي فإن من أسمائه الخليل، أي خليل الله.

أم فَطِن

أرسل رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد من غزوة تبوك لهدم «وُدٍّ» صنم بني عبد ودّ، فهدمه وكسره. وكان فيمن قُتل يومئذٍ رجلٌ من بني عبد ود يقال له فطن بن سُريح. فأقبلت أمه فرأته مقتولاً، فراحت تندبه: [من الوافر]

ألا تلكَ المودَّةُ لا تدومُ ... ولا يَبْقى على الدهرِ النَّعيمُ
ولا يَبْقى على الحَدَثانِ غُفْرٌ ... له أمٌّ بشاهقةٍ رؤومُ [١]

ثم قالت: [من البسيط]

يا جامعاً جامعَ الأحشاءِ والكَبِدِ ... يالَيتَ أمَّكَ لم تُولَدْ ولم تَلِدِ [٢]
لما رأيتُك قد أُدْرِجْتَ في كفنٍ ... مُطَيَّباً للمنايا آخِرَ الأبدِ
أيقنتُ بعدَكَ أني غيرُ باقيةٍ ... وكيفَ يَبْقى ذراعٌ زالَ عن عَضُدِ؟

ثم أكبت عليه فشهقت فماتت.

المصادر:

- كتاب الأصنام: ٥٥ـ ٥٦.
- شاعرات العرب ط ١: ٤٣٣.
- العقد الفريد: ٣/ ٢٦٠، وفيه أن القطعة الأولى لامرأة من هذيل توفي ولدها.
- أعلام النساء: ٤/ ١٧٨.
- بلاغات النساء: ١٧٦.

أم قرفة الكبرى

هي فاطمة بنت ربيعة [٣] بن بدر الفزارية، يقال لها أم قرفة الكبرى تمييزاً لها من ابنتها «سلمى بنت مالك» (انظرها)، وتدعى كذلك أم قرفة.

---

(١) الغفر: ولد الوعل. شاهقة: بجبل عال.

(٢) ويروى البيت كما في العقد:
يا قرحةَ القلب والأحشاء والكبدِ ... يالَيتَ أمَّك لم تحبل ولم تلدِ.

(٣) وفي أسد الغابة: فاطمة بنت يزيد بن ربيعة.

شاعرة من بني فزارة الذين كانت مساكنُهم وادي القرى شمالي المدينة. يروى أن لها اثني عشرَ ولداً كلهم من زوجها ابن عمها مالك بن حُذيفة بن بدر الفزاري، وكان يعلَّقُ في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً، كلهم من محارمها.

ولما ظهر الإسلام أعلنت عداءها، وسَبَّت رسول الله ﷺ، وأكثر من ذلك. وقد جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها وقالت لهم: اغزوا المدينة واقتلوا محمداً. وخرجت معهم. ولما بلغ النبيَّ خبرُهم وجه إليهم سريةً بقيادة زيد بن حارثة، فظفر زيد بهم، وأسر أمَّ قرفة. فتولى قتلها قيسُ بن المحسِّر اليعمري [١] سنة ٦هـ.

كانت أم قرفة ذات مكانة وعز في قومها، حتى ضربت الأمثال فيها، فقيل: «أعزُّ من أم قرفة»، و«أمنع من أم قرفة». كما كانت شاعرة، وقد قتل قيس بن زهير ابنها «قرفة»، فحمل ديته إلى أبيه فرضي بها. لكن أم قرفة عابت على زوجها قبوله الدية فأنشدت ترثي ابنها وتعير زوجها: [من الوافر]

حذيفةُ لا سَلِمْتَ منَ الأعادي ... ولا وُقِّيتَ شرَّ النائباتِ
أيقتُلُ قرفةً قيسٌ فترضَى ... بأنعامٍ ونُوقٍ سارحاتِ؟
أما تخشَى إذا قالَ الأعادي: ... حذيفةُ قلبُه قلبُ البناتِ؟
فخُذْ ثأراً بأطرافِ العوالي ... وبالبيضِ الحدادِ المُرْهَفاتِ [٢]
وإلا خَلِّني أبكي نَهاري ... وليلي بالدموعِ الجارياتِ
لعلَّ مَنِيَّتي تأتي سَريعاً ... وترميني سهامُ الحادثاتِ
فذاك أحَبُّ من بعلٍ جبانٍ ... تكونُ حياتُه أردا الحياةِ [٣]
فيا أَسَفي على المقتولِ ظُلماً ... وقد أمسى قتيلاً في الفَلاةِ
تُرى طيرُ الأراكِ ينوحُ مثلي ... على أعلى الغصونِ المائلاتِ؟ [٤]

(١) وفي أسد الغابة: قيس بن مالك بن المحسر. وخبر قتلها طويل.
(٢) العوالي: الرماح.
(٣) أردا: مخففة الهمزة، أصلها: أردأ.
(٤) الأراك: نوع من الشجر.

وهل تجدُ الحمائمُ مثلَ وجدي ... إذا رُميتْ بسهمٍ من شَتاتِ؟
فيا يومَ الرِّهانِ فُجعتُ فيهِ ... بشخصٍ جازَ عن حدِّ الصِّفاتِ
ولا زالَ الصباحُ عليكَ ليلاً ... ووجهُ البدرِ مُسْوَدُّ الجهاتِ
ويا خيلَ السباقِ سُقيتِ سُمّاً ... مُذاباً في المياهِ الجارياتِ
ولا زالتْ ظهورُكِ مُثقلاتٍ ... بصُمّانِ الجبالِ الراسِياتِ [1]
لأنَّ سباقَكُم ألقَى علينا ... هُموماً لا تزالُ إلى المماتِ

المصادر:

- مجمع الأمثال: ٢/ ٣٢٣.
- ثمار القلوب: ٢٤٨.
- أسد الغابة: في ترجمة قيس قاتلها.
- أعلام النساء: ٤/ ٥٧ـ ٥٨.
- شاعرات العرب ط ١: ٣٠٠ـ ٣٠٢.

أم كلثوم العامرية

شاعرة من شواعر العرب اسمها عمرةُ بنتُ عبد ودٍّ بنِ قيس العامري، وأخوها عمرو بن ود من فرسان قريش وشجعانها في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يسلم. وحضر معركة الخندق وعمره ثمانون سنة. وبارزه علي بن أبي طالب بعد أن عرض عليه الإسلام، فأبى الإسلام، فقتله علي سنة ٥هـ.

فنُعي عمرو إلى أخته أم كلثوم فسألت: من قتله؟ فقيل لها: علي. قالت: لم يأتِ يومُه إلا على يد كفء كريم. وأنشدت وهي على شركها: [من الكامل]

أسَدان في ضِيقِ المَكَرِّ تَجاولا ... وكلاهُما كفءٌ كريمٌ باسلُ
فتخالسا سَلْبَ النفوسِ كلاهُما ... وَسْطَ المجالِ مُجالدٌ ومُقاتِلُ [2]
وكلاهُما حَسَر القناعَ حفيظةً ... لم يَثْنهِ عن ذاكَ شُغْلٌ شاغلُ

(١) الصمان: جمع الأصم، وهو الصخر الشديد القاسي.
(٢) تخالسا: استرقا.

فـاذهَـبْ عـلـيٌّ فـمـا ظـفِـرْتَ بـمـثـلـهِ قـولٌ سـديـدٌ لـيـسَ فـيـهِ تـحـامُـلُ [١]
ذَلَّـتْ قـريـشٌ بـعـدَ مـهـلـكِ فـارسٍ فـالـذُّلُّ مُـهـلـكـهـا وخـزيٌ شـامـلُ

وقالت: [من البسيط]

لـو كـانَ قـاتـلُ عـمـرٍو غـيـرَ قـاتـلـهِ لـكـنـتُ أبـكـي عـلـيـهِ آخِـرَ الأبـدِ [٢]
لـكـنَّ قـاتِـلَـهُ مَـن لا يـعـابُ بـهِ مَـن كـانَ يُـدْعى قـديـماً بيضةَ البلدِ [٣]
مِـن هـاشـمٍ فـي ذُراهـا وهْـيَ صـاعـدةٌ إلى الـسـمـاء تُـمـيـتُ الـنـاسَ بـالـحـسَـدِ
قـومٌ أبـى الله إلا أن يـكـونَ لـهُـمْ مـكـارمُ الـديـن والـدنـيـا بـلا لـدَدِ [٤]
يـا أمَّ كـلـثـومِ ابـكـيـهِ ولا تَـدَعـي بـكـاءَ مُـعْـوِلـةٍ حَـرَّى عـلـى وَلَـدِ

وقد أسلمت يوم فتح مكة حين دعاها النبي ﷺ إلى الإسلام.

المصادر:

- ثمار القلوب: ٣٩٢.
- أعلام النساء: ٤/ ٢٤١.
- شاعرات العرب: ١٩١.
- زهر الآداب للحصري.
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء.
- شرح نهج البلاغة: ١/ ٩، ولم يذكر اسمها.
- أعيان الشيعة: ١/ ٢٦٥، و٣٩٨.

---

(١) علي: منادى.

(٢) وعجزه في ثمار القلوب:

بـكـيـتُـه مـا أقـام الـروح فـي جـسـدي

وفي شرح نهج البلاغة:

بـكـيـتـه أبـداً مـا دمـتُ فـي الأبـدِ

(٣) بيضة البلد: مثل للمدح تارة وللذم أخرى. وهي هنا للمدح، لأن علياً يقول عن نفسه: «أنا بيضة البلد» أي هو واحدها الذي تجتمع إليه. وفي ثمار القلوب وشرح نهج البلاغة: وكان يدعى.

(٤) اللدد: الخصومة: وفي زهر الآداب: بلا أمد.

أم مسلم

أخذ علي بن أبي طالب مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحفَ، يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقام إليه فتى اسمه «مسلم» من أهل الكوفة عليه قَباء أبيض محشوّ، فقال: أنا. فأعرض عنه.. ثلاث مرات، وهويدعو ولا يجيبه غيره. فدفعه إليه، فدعاهم إلى مافيه فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى. فأخذه بصدره والدماء تسيل على قَبائه، فقتل رضي الله عنه، فكان أول قتيل في وقعة الجمل.

فقالت أم مسلم بعد ذلك ترثيه: [من الرجز]

لا هُمَّ إنَّ مُسلماً دعاهُمُ ... يَتْلو كتابَ الله لا يخشاهُمُ [١]
وأمُّهُمْ قائمةٌ تراهُمُ ... يأتمرونَ الغَيَّ لا تَنْهاهُمُ [٢]
قد خُضِبَتْ من علقٍ لحاهُمُ [٣]

ويروى الشعر كذلك:

يا ربِّ إنَّ مسلماً أتاهُمُ ... يتلو كتابَ الله لا يخشاهُمُ
فخضَّبوا من دمهِ لحاهُمُ [٤] ... وأمُّه قائمةٌ تراهُمُ
تأمُرُهم بالغيِّ لا تَنْهاهُمُ

ويروى الشعر كذلك:

لا هُمَّ إنَّ مسلماً أتاهُمُ ... مُسْتَسلماً للموتِ إذْ دعاهُمُ
إلى كتابِ اللَّهِ لا يخشاهُمُ ... فرمَّلُوهُ [٥] من دمٍ إذ جاهُمُ
وأمُّهم قائمةٌ تراهُمُ ... يأتمرونَ الغَيَّ لا تَنْهاهُمُ

---

(١) لاهمَّ: مخففة من اللهم.
(٢) أمهم: السيدة عائشة. الغي: الضلالة.
(٣) خضبت: صبغت. العلق: الدم اليابس.
(٤) وفي نهج البلاغة: ظباهم. وروايته مخالفة عن جميع ما ذكرنا.
(٥) رملوه: لطخوه. والعجز في الكامل.
تأمرهم بالقتل لا تنهاهم.

المصادر:

- تاريخ الطبري: ٤/ ٥١٢، ٥٢٩.
- الكامل لابن الأثير: ٣/ ٢٦٢.
- مروج الذهب: ٢/ ٣٧٠.
- شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦٤٨. وقد أسماها أم ذريح العبدية.
- أعيان الشيعة: ١/ ٤٥٧.

أم نَبيط الأنصارية

أم نبيط صحابية، روى عنها ابنُها نبيط، ولا يُعرف اسمها. قالت: أهدينا جاريةً لنا من بني النجار إلى زوجها. فكنتُ مع نسوة من بني النجار، ومعي دفّ أضرب به وأنا أقول: [من الهزج]

أَتَيْنَاكُمْ أتيناكُمْ فحيُّونا نُحَيِّيكُمْ
ولولا الذهبُ الأحمَـ رُ ما حَلَّتْ بواديكُمْ [1]

قالت: فوقف علينا رسول الله ﷺ فقال: ما هذا يا أم النبيط؟ فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، جارية منا من بني النجار نهديها إلى زوجها. قال: «فتقولين ماذا؟». فأعادت عليه ما كانت تنشده فقال رسول الله ﷺ:

لولا [2] الحنطة السمراء ءُ ما سُمِّنْ عذاريكم

أخرجه ابن منده وأبو نعيم. وذكر أبو نعيم أن اسمها نائلة بنت الحماس.

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/ ٦٢٢.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٥٠٢، وفيه أنه حديث صحيح غريب.

أم النَّحيف

والنحيف هو سعد بن قُرظ أحد بني جُذيمة. تزوج امرأة لم ترضَها أمه له،

(١) تريد بالذهب الأحمر مهرها.

(٢) به ينكسر البيت ويصوب بإضافة الواو: ولولا. ولعل الرسول ﷺ تعمد هذا لأنه لا يقول الشعر كاملاً.

فلم تحمد عاقبته معها. فأخذت أمه توبخه على زواجه منها. فأراد الفتى أن يطلقها فحذرته أمه عاقبة الطلاق من مطالبتها إياه بالمهر. وأمرته أن يعاملها بالحسنى إلى أن تموت.

وقالت: [من الطويل]

لَعَمْري لقد أَخْلَفْتَ ظَنِّي وسُؤْتَني ... فَحُزْتَ بِعصْياني النَّدامَةَ فاصْبِرِ

ولا تَكُ مِطْلاقاً مَلُولاً وسامِحِ الـ ... ـقَرِينَةَ وافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ

فَقَدْ حُزْتَ بالوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ ... فَدَعْ عنكَ مَا قَدْ قُلْتَ يا سَعْدُ واحْذَرِ (١)

تَرَبَّصْ بها الأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَها ... ستَرْمِي بها في جاحِمٍ مُتَسَعِّرِ (٢)

فَكَمْ مِنْ كريمٍ قَدْ مَناهُ إِلَهُهُ ... بِمَذْمُومَةِ الأَخْلاقِ واسِعَةِ الحِرِ (٣)

فَلاوَلَها حَتَّى أَتَتْها مَنِيَّةٌ ... فصارَتْ سَفاةً جُثْوةً بينَ أَقْبُرِ (٤)

فأُعْقِبَ لَمَّا كانَ بالصَّبْرِ مُعْصِماً ... فتاةً تَمشَّى بينَ إِتْبٍ ومِئْزَرِ (٥)

مُهَفْهَفَةَ الكَشْحَيْنِ مَحطُوطَةَ الحَشا ... كَهَمِّ الفَتى في كُلِّ مَبْدًى ومَحضَرِ (٦)

لَها كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى ... وثَغْرٌ نَقِيٌّ كالأَقاحِي المُنوَّرِ (٧)

المصدر:

- شرح الحماسة: ٤/ ١٨٦٢.

---

(١) الورهاء: الحمقاء، وأصل الوَرَهِ الخُرْق في كل عمل. والخبيث: نعت لكل فاسد. يقال: تورَّه الرجل: حمق. دع عنك ما قد قلت كأنه أراد طلاقها.

(٢) تربص: توقع وانتظر. الجاحم: النار الشديدة التأجج، وجحمت النار والحرب: اشتدت. متسعر: متقد.

(٣) مناه الله: أصابه وابتلاه. واسعة الحر: شتيمة للمرأة، توصف باتساع الفرج.

(٤) السفاة: التراب. الجثوة: الكومة من التراب. أقبر: جمع قلة لقبر.

(٥) الإتب: الدرع. معصماً: ملتجئاً ممتنعاً.

(٦) المهفهفة: الدقيقة الخصر الضامرة البطن. الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. محطوطة الحشا: كأنها قد صُقلت بالمحطِّ، وهو ما يحط به السيف والجِلد. كهم الفتى: كما يهواه ويهمُّ به حيثما تصرَّف. وتروى: محطوطة المطا، بمعنى الظهر.

(٧) الكفل: العجز. الدعص: المجتمع من الرمل. لبده: صَلَّبه، جعله كاللبد. الأقاحي: زهر أبيض. تشير إلى تراكم لحمها واكتنازه.

- شاعرات العرب: ١٥٤.
- معجم النساء الشاعرات: ٢٨٧، وفيه «أم التحف»!
- شرح نهج البلاغة: ١/ ١٧٩، البيتان ٤ و٥.

أم نَدبة

كانت أمُّ ندبةَ عقيلةَ قومها، كريمةَ بيتها زوجة حذيفة بن بدر صاحب الأمثال. وكان ولدُها «ندبة»، ويكنى أبا قرافة، قد قتله قيسُ بنُ زهير [١] في حربِ داحس والغبراء [٢]. فقالت أمُّ ندبة ترثي ولدها، وتلومُ زوجَها على قَبول الدية: [من الوافر]

حُذَيْفَةُ لا سَلِمْتَ مِنَ الأعادي ... ولا وُقِّيتَ شَرَّ النَّائِباتِ [٣]
أيَقْتُلُ نُدْبَةَ قَيسٌ وتَرْضى ... بأنْعامٍ ونُوقٍ سارِحاتِ؟
أمَا تَخشى إذا قالَ الأعادي: ... حُذَيْفَةُ قَلْبُهُ قَلْبُ البناتِ؟ [٤]
فَخُذْ ثأراً بأطرافِ العَوالي ... أو البِيضِ الحِدادِ المُرْهَفاتِ [٥]
وإلاّ خَلِّنِي أبكي نَهاري ... ولَيلي بالدُّمُوعِ الجارياتِ
لَعلَّ مَنِيَّتي تأتي سريعاً ... وتَرْمِيني سِهامُ الحادثاتِ [٦]
أحَبُّ إليَّ مِنْ بَعْلٍ جَبانٍ ... تكونُ حياتُهُ أرْدَى الحياةِ
فيا أسَفي على المَقتولِ ظُلْماً ... وقد أمسى قَتيلاً في الفلاةِ
تُرَى طَيْرُ الأراكِ يَنُوحُ مِثلي ... على أعلى الغُصُونِ المائِلاتِ [٧]

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، أمير قبيلة عبس وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. وكان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. وكان فارساً، شاعراً، خطيباً. وشعره جيد، وذا حكم مأثورة، ولوقائعه أثر. لكنه زهد في أواخر حياته، وعف عن المآكل الطيبة. توفي في عُمان سنة ١٠هـ.

(٢) داحس والغبراء: اسما فرسين لقيس بن زهير، وقامت الحرب بسببهما، وانتهت بالصلح.

(٣) حذيفة: اسم زوجها.

(٤) قلبه قلب البنات: جبان.

(٥) العوالي: الرماح. البيض: السيوف. المرهفات: الحادة.

(٦) ترجو أم ندبة أن تموت ولا ترى زوجها ذليلاً يقبل الدية.

(٧) الأرام: شجر ذو شوك طويل الساق تتخذ منه المساويك، واحدته أراكة.

وهلْ تَجِدُ الحمائِمُ مِثْلَ وَجْدي ... إذا رُمِيَتْ بِسَهْمٍ مِنْ شَتاتِ [١]
فَيا يومَ الرِّهانِ فُجِعْتُ فيهِ ... بِشَخْصٍ جازَ عَنْ حَدِّ الصِّفاتِ
ولا زالَ الصَّباحُ عليكَ ليلاً ... وَوَجْهُ البَدْرِ مُسْوَدَّ الجِهاتِ
ويا خَيْلَ السِّباقِ سُقِيتِ سُمّاً ... مُذاباً في المياهِ الجارياتِ
ولا زالتْ ظُهورُكِ مُثْقَلاتٍ ... بِصُمَّانِ الجبالِ الرَّاسِياتِ [٢]
لأنَّ سِباقَكُم ألقى عَلَيْنا ... هُمُوماً لا تزالُ إلى المماتِ [٣]

المصادر:

- العقد الفريد: ٣/ ٣١٣.
- الكامل لابن الأثير: ١/ ٣١٣.
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء.

أم الهيثم النَّخَعية

أمُّ الهيثم بنت الغريان، قالت ترثي الإمام علياً وتذكر زوجته أمامة [٤]: [من الوافر]

ألا ياعينُ ويحكِ أَسْعدينا ... ألا تَبكي أميرَ المؤمنينا؟ [٥]
تُبَكِّي أمُّ كلثومٍ عليهِ ... بِعَبْرتها وقد رأتِ اليَقينا
ألا قُلْ للخوارج حيثُ كانوا ... فلا قَرَّتْ عيونُ الشامتينا: [٦]
أفي الشهرِ الحرامِ فَجَعْتُمونا ... بخيرِ الناسِ طُرّاً أَجمعينا؟
قتلتُمْ خيرَ مَن ركبَ المطايا ... وذلَّلَها، ومَن ركبَ السفينا [٧]

---

(١) تجد الحمائم: تحزن. الشتات: الفراق.
(٢) صمان: كل أرض صلبة ذات حجارة. الراسيات: الراسخة.
(٣) ترى أن هذا السباق شؤم وهم باق إلى آخر العمر.
(٤) وتنسب بعض هذه الأبيات إلى أروى بنت الحارث (انظرها) في رثاء علي في بلاط معاوية.
(٥) أسعدينا بذرف الدموع.
(٦) لا قرت: لا استقرت ولا هدأت.
(٧) أي خير الناس بحراً وبراً.

ومن لبسَ النِّعالَ ومَن حَذاها ومَن قرأ المثاني والمِئينا [١]
وكلُّ مناقبِ الخيراتِ فيهِ وحبُّ رسولِ ربِّ العالمينا
لقد علمتْ قريشٌ حيث كانتْ بأنك خيرُها حَسَباً ودينا
إذا استقبلتَ وجهَ أبي حسينٍ رأيتَ النورَ فوقَ الناظرينا
وكُنا قبلَ مقتلهِ بخيرٍ نَرى مَولى رسولِ اللَّهِ فينا [٢]
يقيمُ الحقَّ لا يرتابُ فيهِ ويعدِلُ في العِدا والأَقْرَبينا
وليسَ بكاتمٍ عِلماً لديهِ ولم يُخْلَقْ منَ المتَجبِّرينا
كأنَّ الناسَ إذ فَقَدوا علياً نَعامٌ حارَ في بلدٍ سِنينا
فلا تشمَتْ معاويةَ بنَ صخرٍ فإنَّ بقيةَ الخلفاءِ فِينا

وبيتان آخران أضافهما صاحب الإصابة:

أشابَ ذَوائبي وأذلَّ ركبي أمامةُ حينَ فارقتِ القَرينا [٣]
تطيفُ بهِ لحاجَتِها إليهِ فلما استيأسَتْ رفعتْ رَهينا

المصادر:

- الجوهرة: ٢/ ٢٧٦- ٢٧٧.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٢٣٧.

(١) المثاني من القرآن: فاتحة القرآن لقراءتها في كل ركعة، أو ما تُثنى مرة بعد مرة. المئين: السور الطويلة التي يفوق عدد آياتها المئة.

(٢) مولى رسول الله: الإمام علي.

(٣) الذوائب: مقدم الشعر. أمامة هي بنت حمزة بن عبد المطلب، ابنة عم علي وزوجه.